

بيت في الجنة

إعداد

هلال بن عبدالمجيد الزهراني





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما

بعد:

عملاً بحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يرويه الإمام مسلم في صحيحه من حديث تميم الداري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١).

فقد رأيت بعض المسلمين المحافظين على الصلوات الخمس في جماعة في المساجد يتهاونون في ترك السنن الرواتب سواء القبلية أو البعدية.

فأحببت أذكر نفسي وإياهم بهذا الحديث الثابت عن نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَحَاسِبُ النَّاسُ

(١) أخرجه مسلم (٥٥).



بيت في الجنة



به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة قال يقول ربنا جل وعز
لملائكته وهو أعلم انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها
فإن كانت تامة كتبت له تامة وإن كان انتقص منها شيئاً قال
انظروا هل لعبدي من تطوع^(١) فإن كان له تطوع قال أتموا
لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذكركم^(٢).

قوله: (هل لعبدي من تطوع): في صحيفته أي سنة أو
نافلة من صلاة على ما هو ظاهر من السياق قبل الفرض أو
بعده أو مطلقاً^(٣).

وفي الحديث القدسي الذي يرويه الإمام البخاري في
صحيحه من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول
الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إن الله قال: «وما تقرب إلي عبدي بشيء
أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي

(١) هذا الشاهد من الحديث.

(٢) صحيح أبي داود (٨٦٤).

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٨٦/٣).





بيت في الجنة

بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ^(١)، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ
بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي
يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيزَنَّهُ^(٢).

معنى الحديث:

أنه إذا أدى الفرائض وداوم على إتيان النوافل من صلاة
وصيام وغيرهما أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى^(٣).
ومن حافظ على الصلوات الخمس والسنن الرواتب فإنه
سيكثر من السجود ومن أكثر من السجود كان رفيقا للنبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة.

ثبت هذا في صحيح مسلم من حديث ربيعة بن كعب
الأسلمي قال: «كُنْتُ أُبَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ
بَوْضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ لِي: سَلْ فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي

(١) هذا الشاهد من الحديث.

(٢) صحيح البخاري (٦٥٠٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٢٤٢/٢٠).





الْجَنَّةِ. قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ قُلْتُ: هُوَ ذَلِكَ. قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى
نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»^(١).

الحكمة من تشريع السنن الرواتب

١. زيادة الحسنات وتحصيل الثواب.
٢. تكفير الذنب والسيئات.
٣. رفعة الدرجات.
٤. تعويض النقص في الفرائض.
٥. كثرة السجود بين يدي الله سبحانه وتعالى وهو سبب
لمرافقة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الجنة.
٦. رواتب ما قبل الفريضة لتهيئة المسلم قبل أدائه
للفريضة ليكون على أتم الاستعداد وبكامل الخشوع.
٧. رواتب ما بعد الفريضة للاستزادة من الخير العظيم
وللتزود من العبادة.

(١) صحيح مسلم (٤٨٩).





﴿ فضل المحافظة على السنن الرواتب ﴾

ثبت في صحيح مسلم من حديث أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها قالت: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما من عبدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

﴿ بيان هذه السنن ﴾

ما جاء عند الترمذي من حديث أم حبيبة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ - صَلَاةِ الْغَدَاةِ»^(٢).

(١) صحيح مسلم (٧٢٨).

(٢) صحيح الترمذي (٤١٥).





بعد الصلاة	قبل الصلاة	الصلاة المفروضة
-	٢	الفجر
٢	٤	الظهر
-	-	العصر
٢	-	المغرب
٢	-	العشاء

تصلى هذه النوافل في البيت وهي السنة للحديث الصحيح عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ»^(١).



(١) أخرجه البخاري (٦١١٣) واللفظ له، ومسلم (٧٨١).



﴿ ما هي السنة في القراءة في بعض هذه السنن؟ ﴾

﴿ أولاً : ركعتي الفجر ، السنة القراءة فيها :

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي
رَكَعَتِي الْفَجْرِ ﴿ قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكٰفِرُونَ ﴾ (١) ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ
أَحَدٌ ﴾ (٢) ﴿ (٣) .

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكَعَتِي الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا
بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ (٤) الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقْرَةِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا :
﴿ ءَامَنَّا بِاللهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٥) ﴿ (٦) .

(١) [سورة الكافرون: آية ١].

(٢) [سورة الإخلاص: آية ١].

(٣) سنن أبي داود (١٢٥٦).

(٤) [سورة البقرة: آية ١٣٦].

(٥) [سورة آل عمران: آية ٥٢].

(٦) صحيح مسلم (٧٢٧).

بيت في الجنة



عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾^(١)، وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا...﴾^(٢)»^(٣)^(٤).

❁ ثانياً: ركعتي المغرب :

السنة القراءة فيها بسورتَي الكافرون والإخلاص لحديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رَمَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ مَرَّةً، يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(١) وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢)^(٦)^(٧).

(١) [سورة البقرة: آية ١٣٦].

(٢) [سورة آل عمران: آية ٦٤].

(٣) صحيح مسلم (٧٢٧).

(٤) والسنة تقرأ بهذه مرة وبهذه مرة.

(٥) [سورة الكافرون: آية ١].

(٦) [سورة الإخلاص: آية ١].

(٧) أخرجه الترمذي (٤١٧)، والنسائي (٩٩٢) واللفظ له، وابن ماجه (١١٤٩)،

وأحمد (٥٦٩١).





﴿ فضل ركعتي سنة الفجر ﴾

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»:

قال الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: الدنيا منذ خلقت إلى قيام الساعة بما فيها من كل الزخارف من ذهب وفضة ومتاع وقصور ومراكب وغير ذلك، هاتان الركعتان خير من الدنيا وما فيها، لأن هاتين الركعتين باقيتان والدنيا زائلة^(٢).

﴿ تختص هاتان الركعتان أعني ركعتي الفجر بأمر: ﴾

١. مشروعتيهما في السفر والحضر.
٢. ثوابهما بأنهما خير من الدنيا وما فيها.

(١) أخرجه مسلم (٧٢٥).

(٢) الشرح الممتع (٧٠ / ٤).





٣. أنه يسنّ تخفيفهما، فخففهما بقدر ما تستطيع لكن بشرط أن لا تخلّ بواجب، لأن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّىٰ إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ؟» (١)

تعني من شدة تخفيفه إياهما.

٤. أنه يسنّ بعدهما الاضطجاع على الجنب الأيمن لحديث عائشة قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأُولَىٰ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَامَ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، بَعْدَ أَنْ يَسْتَبِينَ الْفَجْرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ» (٢).

وأصح ما قيل في الاضطجاع بعد سنة الفجر :

ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ وهو التفصيل،

(١) صحيح البخاري (١١٧١).

(٢) صحيح البخاري (٦٢٦).





بيت في الجنة

فيكون سنة لمن يقوم الليل، لأنه يحتاج إلى أن يستريح،
ولكن إذا كان من الذين إذا وضع جنبه على الأرض نام،
ولم يستيقظ إلا بعد مدة طويلة، فإنه لا يسن له هذا، لأن هذا
يُفضي إلى ترك واجب^(١).



(١) الشرح الممتع لابن عثيمين (بتصرف يسير) (٧١-٧٢).





هل تقضى السنن الرواتب إذا فاتت المصلي؟

قال الشيخ بن العثيمين رَحِمَهُ اللهُ^(١): من فاته شيء من هذه الرواتب فإنه يسنّ له قضاءه، بشرط أن يكون الفوات لعذر، لحديث أبي هريرة وأبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قصة نوم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه وهم في السفر عن صلاة الفجر حيث صلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راتبة الفجر أولاً ثم الفريضة ثانياً^(٢).



(١) الشرح الممتع (٤ - ٧٢).

(٢) صحيح مسلم (٦٨).





﴿ قضاء سنة الظهر القبليّة ﴾

إذا أراد أن يقضي سنة الظهر القبليّة بعد أن أدى فريضة الظهر، هل يصلي السنة القبليّة أولاً ثم السنة البعديّة، أم العكس؟

الأظهر أن الأمر واسع، سواء صلى القبليّة أم البعديّة، إذ المهم هو الإتيان بها، تقدمت أو تأخرت^(١).



(١) لقاءات الباب المفتوح (لقاء رقم ٧٤ سؤال رقم ١٨) لابن عثيمين.





هل تصلى السنن الرواتب في السفر؟

السنن الرواتب لا تصلى في السفر إلا سنة الفجر لحديث

ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُوَخِّرُ الْمَغْرَبَ، فَيُصَلِّيهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ يُسَلِّمُ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءَ، فَيُصَلِّيهَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعِشَاءِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ»^(١). يعني لا يتنفل حتى يقوم من جوف الليل^(٢)



(١) صحيح البخاري (١٠٩٢).

(٢) هذا هو الشاهد من الحديث.





هل يصلي السنن الرواتب

عند الجمع بين الصلاتين في الحضر؟

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: في جمع العشاء والمغرب يصلي الفريضتين ثم سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر (١).

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: إنسان مريض أو جمع الناس من أجل المطر فأخر الظهر إلى العصر يصلي الراتبة أولاً أربع ركعات ثم إذا فرغ من صلاة العصر صلى الراتبة البعدية التي للظهر.

يجمع بين المغرب والعشاء ثم إذا فرغ صلى راتبة المغرب أولاً ثم راتبة العشاء (٢).



(١) روضة الطالبين (١/٤٠٢).

(٢) لقاء الباب المفتوح (١٥/١٤٧).



بيت في الجنة



وثمة فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عن من لا يواظب على السنن الرواتب، فأجاب: من أصرَّ على تركها دلَّ ذلك على قلة دينه وردت شهادته في مذهب أحمد والشافعي وغيرهما^(١).

والحمد لله رب العالمين،،،

تمّ يوم الخميس الثالث والعشرون من شهر ذي الحجة لعام ألف وأربعمائة وواحد وأربعون للهجرة النبوية



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

TharwatSultan@yahoo.com

للتواصل: 00201019530152

(١) مجموع الفتاوى (٢٣ / ١٢٧).

